محاضرة /9

ثالثاً : المقابلة Interview :

تعد المقابلة وسيلة مهمة لجمع البيانات، لكونها تتعامل مباشرة مع المستجيب، خاصة في دراسة الحالة، وعندما يتعلق البحث بدراسة حالات أو مشكلات خاصة، يصعب الحصول على البيانات من خلال الاستبيان أو المقاييس والاختبارات، رغم أنها قد تتضمنها، إذ يمكن من خلالها استعمال أدوات أخرى مدعمة لها، وفي حالة تكون الدراسة لمشكة فردية تتطلب جمع المعلومات من الأفراد المعنيين مباشرة.

المقابلة وسيلة يتم فيها التبادل اللفظي بين القائم بالمقابلة، وبين فرد أو عدة أفراد للحصول على معلومات ترتبط بآراء أو اتجاهات أو مشاعر أو دوافع أو سلوك. وتستخدم المقابلة في معظم أنواع البحوث التربوية والنفسية، إلا أنها تختلف في أهميتها حسب المنهج المتبع في الدراسة.

ومن المهم أن تتوافر شروط للقائم بالمقابلة تتعلق بتخصصه الذي يؤهله لإجراء المقابلة، وما يتعلق بقدرته على التعامل السليم مع الشخص الذي تتم مقابلته، ومهارات الإتصال لديه التي تتطلب طمأنته، وتمكنه من كسب ثقته، والتواصل اللفظي والنفسي معه بصبر وتقبل، وقدرته على توجيه المقابلة وسيرها بالشكل الصحيح دون إرباك، أو ابتعاد عن الهدف منها.

وتستعمل أثناء المقابلة عدة أسئلة للحصول على البيانات المطلوبة كأن تكون أسئلة مقيدة، وفيها يستتبع كل سؤال مجموعة من الاختبارات وما على المفحوص إلا الإشارة إلى الاختبارات الذي يتفق مع رأيه، وأسئلة شبه مقيدة وتصاغ فيها الأسئلة بشكل يسمح بالإجابات الفردية ولكن بشكل محدود للغاية، وأسئلة مفتوحة وفيها يقوم المقابل بتوجيه أسئلة واسعة غير محددة إلى المفحوص.

<u>أنواع المقابلة</u> :

للمقابلة أنواع عدة، وتعتمد على طبيعة الدراسة من حيث متطلباتها، وشروطها، والهدف منها، كذلك على طبيعة وخصائص الأفراد الذين تتم مقابلتهم.. وعموماً، في بحسب البحث العلمي في التربية وعلم النفس تقسم إلى:

1- المقابلة المسحية : وتستهدف الحصول على قدر معين من المعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة، ويستخدم هذا النوع بكثرة في دراسات الرأي العام أو دراسات الاتجاهات.

2-المقابلة العلاجية (الإكلينيكية) : ويستخدم في الإرشاد والعلاج النفسي، حيث يقوم المعالج بأجرائها بقصد مساعد المسترشد على حل مشكلته، والتأثير على الاضطرابات السلوكية لدى المرضى النفسيين بهدف العلاج. وتتم هذه المقابلة على خطوات، أو من خلال عدد من المقابلات لكل منها هدف وهي : 1-المقابلة الأولية: وتهدف إلى التعرف على المفحوص، وطمانته، وكسب ثقته. 2-المقابلة التشخيصية: ويتم خلالها جمع البيانات، ومن ثم التوصل إلى تشخيص الدقيق للمشكلة. 3-المقابلة العلاجية: ويتم خلالها التحدث مع المفحوص عن كيفية التخلص من مشكلته، بمناقشة الأسباب، واختيار الحلول المناسبة من قبل المفحوص دون ضغط .

<u>خطوات إجراء المقابلة :</u>

لا بد للباحث العلمي أن يقوم بالتخطيط المسبق لإجراء المقابلة، والإعداد الجيد لها كي لا يفاجأ بما ليس متوقعاً خلالها. وذلك كالآي:

1-تحديد الأشخاص الذين ستتم مقابلتهم.

2-تحديد أهداف المقابلة ومتطلباتها.

3-التخطيط المسبق لكيفية المقابلة، والتحضير للأسئلة التي سيتم طرحها، والتهيؤ للاستجابات غير المتوقعة، وكيفية التعامل معها.

4-تحديد وتحضير الأسئلة والاختبارات التي سيتم تقديمها للمستجيب، والوسائل المساعدة كأدوات التسجيل الصوتية والسمعية والورقية..

5-تحديد المكان والوقت المناسب لإجراء المقابلة.

6-من المهم أن يبذل الباحث جهداً لإحراز ثقة المستجيب وطمأنته فيما يتعلق بسرية المعلومات عند المقابلة الأولية.

-<u>مميزات وعيوب المقابلة:</u>

من مميزات المقابلة أنها تقدم معلومات غزيرة ومميزة لكل جوانب الموضوع، وتكون المعلومات فيها دقيقة إلى حد كبير، لأن يتم خلالها التوضيح والشرح والإستفهام..، ويمكن من خلالها تقييم الصفات الشخصية للأشخاص المعنيين بالمقابلة والحكم على إجاباتهم، ويمكن استعمالها بشكل واسع مع لجمع البيانات من الاشخاس الاميين. كما وتتيح المقابلة للمستجيب الشعور بالأهمية والاعتبار من قبل المستجيب...

أما من عيوبها فعادة ما تكون مكلفة من حيث الوقت والجهد والإعداد، وأحيانا تخضع في نجاحها لظروف الشخص المقابل وإمكاناته وتقديراته لأهمية المقابلة، وأهمية التحضير لها، بما يمتلك من مهارات، وسمات شخصية معينة تجعله مقبولاً، وقادرا على التعامل مع الآخر وكسب ثقته، كما وتخضع في مدى نجاحها من تحقيق أهدافها إلى رغبة وتقبل المستجيب للتعاون للإجابة على الأسئلة بصدق ودون إحراج. واحياناً يصعب استعمال وسيلة المقابلة في الحالات التي يصعب الوصول إلى الأفراد المعنيين كالسياسيين، والذين هم في مراكز سلطة عليا..

رابعاً: الملاحظة Observation :

تعتبر الملاحظة العلمية والمباشرة Direct Observation وسيلة لجمع البيانات بطريقة منهجية مقصودة من خلال ملاحظة السلوك العفوي التلقائي في الظروف أو المواقف الطبيعية، بتوجيه الانتباه إلى الأحداث أو الظواهر والسلوك، والعلاقات التي تربط بينها، وهذا ما يجعل الملاحظة العلمية المقصودة معتمدة في نتائجها وتحليلها للظاهرة أكثر من الملاحظة غير المقصودة، أو العابرة. فالملاحظة العابرة تجري دون إعداد مسبق، ودون تحديد لهدف معين للملاحظ، ودون تفكير مسبق فيها. ولا ينفي ذلك أهمية الملاحظة العابرة، إذ بالإمكان من خلالها الإنتباه لظواهر أو سلوكات، أو مشكلات في البيئة المحيطة لم يكن الباحث قد إنتبه إليها مسبقاً، أو فكر بها، وبالتالي، فقد تكون خطوة أولية غير مباشرة للإعداد للملاحظة العلمية المقصودة.

وتعد الملاحظة العلمية المقصودة وسيلة هامة كونها تسهم إسهاماً أسياسيا في البحث الوصفي. تمكن الملاحظة الباحث من الحصول على معلومات فيما يتعلق بالأشياء المادية والنماذج.. وبهذه الحالة، تكون العملية بسيطة نسبيا، حيث تتضمن التصنيف والقياس والعد..ولكن هناك عمليات تتضمن دراسة الإنسان أثناء قيامه بعمله.. وتعد أكثرها تعقيدا وصعوبة.

<u>خطوات إجراء الملاحظة :</u>

1-تحديد الهدف من الملاحظة، وبهذا تتحدد إجراءات الملاحظة.

2-تحديد السلوك المطلوب ملاحظته إجرائياً، والتركيز عليه.

3-تحضير الوسائل الملائمة لتسجيل السلوك والمواقف المراد ملاحظتها، كأن تكون وسائل تقنية كأداة الكاميرا، وفيديو التسجيل الصوري والسمعي..

4-التأني بالملاحظة، ذلك بتتبع السلوك وما يتبعه وما يتعلق به بدقة وبانتظام.

5-التدرج والترتيب في متابعة السلوك أو الظاهرة المراد دراستها.

6-يمكن تدوين الملاحظات التي تثير الانتباه أكثر من غيرها، عندما يرى الباحث أهميتها.

شروط الملاحظة:

1- توخي الصدق والموضوعية : أي البعد عن الذاتية في الملاحظة، والحرص على الصدق في متابعة الظاهرة، أو السلوك الملاحظ.

2-الحرص على ملاحظة كل سلوك مهم أو يدخل ضمن الدراسة بدقة.

3-التحقق من صلاحية أدوات ووسائل التسجيل المستخدمة في الملاحظة.

مزايا وعيوب الملاحظة العلمية:

إن مقدرة الباحث على استخدام الملاحظة بطريقة علمية تعتمد على تحيزاته السابقة، وعلى مقدرته في الفهم والتصور، ونظرته وقدرته على تعرف العلاقات السببية والنتائج، ودعلى دقته في تسجيل نتائج ملاحظاته..وإذا ما احسن استخدام وسيلة الملاحظة فسيتبين له بعض من مزاياها ومنها أنها من أكثر الوسائل المباشرة لدراسة العديد من الظواهر، فهناك جوانب عديدة من السلوك الإنساني لا تتم دراستها بدرجة مرضية إلا بهذه الطريقة. كما تسمح بتجميع البيانات في المواقف السلوكية المثالية من الناحية التلقائية، وتسمح بتسجيل السلوك مع حدوثه في ذات الوقت. ولا تعتمد الملاحظة على أحداث الماضي بل على الحاضر، وتسمح بالتعرف على البيانات التي قد لا يفكر بها الباحث عند استخدام وسائل جمع البيانات الأخرى كالمقابلة والاستبانة. ومع ذلك فللملاحظة أيضا عيوب منها أن الأشخاص المستهدفين بالملاحظة قد يعمدوا إلى تصنع السلوك عندما يكتشفوا أنهم تحت الملاحظة. قد يحدث ما لم يتوقعه الباحث، فلا يكون موجودا أثناء حدوثه..وكثيراً ما تتدخل عوامل خارجية كالتغير في الطقس، وعوامل طارئة شخصية للباحث..كما أن الملاحظة محددة بوقت، وفي بعض الاحيان قد تستغرق الأحداث وقتاً اطول، وتتطلب متابعة، وقد تستغرق سنوات بين فترة وأخرى، كما وقد تتطلب تغير في الأماكن، وبالتالي يكون من الصعب أو المستحيل على الباحث أن يجمع البيانات والأدلة الضرورية اللازمة. وهناك بعض الأحوال التي لا تفيد فيها الملاحظة لأنها غير ممكنة بالنسبة لحياة الناس الخاصة.

أدوات أخرى لجمع البيانات

هنالك أدوات أخرى يمكن أن تستخدم بمفردها أو مع غيرها من الأدوات لزيادة التأكد من النتائج، مثل المقاييس السوسيومترية التي تقيس العلاقات الاجتماعية. كما وهناك أساليب إسقاطية للحصول على

البيانات المطلوبة من المستجيب، يتم الحصول منه على معلومات معينة بطريقة غير مباشرة، كأن يطلب منه تفسير مثيرات غامضة من خلال عرض صورة، أو الحديث عن موضوع ما بحرية..فيكشف بصورة غير مباشره أو دون وعي منه عن مشاعره، وأفكاره، ويتبين من خلال استجاباته خصائص شخصيته.، وتستخدم في منهج دراسة الحالة. وهناك أيضاً أسلوب تحليل المضمون الذي يستخدم في تحليل محتوى المادة التي تقدمها وسائل الاتصال الجمعي أو "الجماهيري" كالصحف والجلات والكتب والأفلام وبرامج التلفزيون.وذلك بالوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر لوسيلة الإتصال.